(360) المسلم على أخيه المسلم أن لا يشبع ويجوع أخوه ولا يروى ويعطش أخوه، ولا يكتسي ويعرى أخوه فما أعظم حقّ المسلم على أخيه المسلم"(1). وقال النبيّ الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: "المسلمون [إخوة] تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ويردّ عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم" (2). ولم يقتصر الإسلام على اعتبار الإيمان ملاكاً للانخراط في سلك الاُمّة الإسلاميّة، بل نفى كلّ ما سوى ذلك من العناصر التي ربّما يتمسّك بها الناس للتفريق بين جماعة واُخرى كاللون أو اللغة أو ما شابه ذلك. وقد قام النبيّ الأكرم باتخاذ هذا الموقف عمليّاً في عدة قصص; منها قصة جويبر فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نظر إلى جويبر ذات يوم برحمة منه له ورقّة عليه فقال له: "يا جُويبر لو تزوجت امرأةً فعففت بها فرجك وأعانتك على دُنياك وآخرتك" قال جويبر: ـ يا رسول بأبي أنت واُمّي من يرغب فيّ، فواللّه ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال فأيّة امرأة ترغب فيّ ؟ فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: "يا جويبر إنّ اللّه قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية شريفاً، وشرّف بالإسلام من كان في الجاهلية وضيعاً وأعزّ بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلاً، وأذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفاخرها بعشائرها وباسق أنسابها فالناس اليوم كلّهم، أبيضهم وأسودهم وقرشيهم وعربيهم وعجميهم من آدم وإنّ آدم خلقه اللّه من طين وإنّ أحبّ النّاس إلى اللّه عزّ وجلّ يوم القيامة أطوعهم له، وأتقاهم وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلاً إلاّ لمن كان أتقى للّه منك وأطوع" ثمّ قال له: "انطلق يا جويبر إلى زياد بن لبيد فإنّه من أشرف بني بياضة [قبيلة من الأنصار] حسباً فيهم فقل له: إنّي رسول رسول اللّه إليك وهو يقول لك: زوّج جويبراً ابنتك

1- سفينة البحار 1:مادة أخ. 2- المجازات النبويّة للشريف الرضيّ:17، وأخرجه أبو داود وابن ماجة مع فارق بسيط جداً ووسائل الشيعة 19:55.